دراسة للبناء الهيكلى المكون للمقام العراقى

أ.د. أمل جمال الدين عياد.[١] نبيلة صبرى محمد عبد الله *

أ.م.د. عبير طه عبد العزيز.[٢]

مقدمة البحث:-

لكل أُغنية موسيقاها الخاصة التى تعبر عن مشاعرها ، وتتناسب مع حياتها وذوقها الفنى ، والموسيقى العراقية تُعبر عن نفسية شعبية رافقت موسيقاها حضارة الأمة العربية منذ العصر الجاهلى ، وأخذت تقدمها منذ صدور الإسلام بخطوات سريعة نحو المدنية حتى بلغت عصرها الذهبى فى عهد العباسيين، ذلك العصر الذى ظهر فيه كبار المغنيين ، أمثال **إبراهيم الموصلى ، وإبراهيم المهدى وإسحاق الموصلى وإسماعيل بن جامع** وغيرهم الكثير .

ويعتقد البعض أن الموسيقى العراقية من أصل فارسى لكونها استعملت كلمات فارسية، والواقع ان الموسيقى العراقية عربية الأصل ، ذات طابع قومى خاص بها بالرغم من تأثرها فى بعض الأحيان بنغمات فارسية وتركية، وبالاستماع إلى نماذج من الغناء العراقى القديم ، كالمقامات والآبوذيات ، والبستات نلمس فرقاً شاسعاً بين الطابع اللحنى لكل من الغناء العراقى والإيرانى والتركى، وخاصة من ناحية الوضع الشعرى والإيقاعات والألحان وبشكل خاص فى المقام العراقى الغنائى.

عُرف المقام العراقى بأنه مجموعة من الألحان مرتبطة مع بعضها البعض ، وليس سلماً موسيقياً كما هو الحال فى مصر وفى بلاد عربية أخرى ، وقد ترقى المقام العراقى فى بداية القرن العاشر الميلادى ترقياً ملموساً ، وذلك لوجود الحرية والإنطلاق الفنى فى ذلك العصر واقبال الشعب العراقى علـى الموسيقى والفنون الاخرى، فكثرت القيان والمغنيات حتى وُجد فى بغداد عام ٩٨٠م حوالى ٤٦٠ جارية ومغنية إلى جانب القيان هواة الموسيقى والغناء، ومن المظاهر المعروفة فى ذلك العصر " أصحاب الستائر" وهن جوارى و مغنيات ينشدنَ للعامة والخاصة من خلف الستائر ، شبيها بفئة العوالم التى كانت تؤدى أغانيها فى الأفراح خلف المشربيات. [٣]

---

[١] استاذ بقسم الموسيقي العربية بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

[٢] استاذ مساعد بقسم الموسيقي العربية بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

[٣] – محمد محمود سامى حافظ: "**موسيقى الشعوب**" الطبعة الأولى ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨م ، ص ١٣٥.

* **الباحثة بكلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، قسم الموسيقى العربية ، شعبة التاريخ وعلم المخطوطات.**

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وبدراسة تطور الغناء العراقى استخلص منه شعبة فنية تركتها عدة قبائل بعضها سكن العراق ، وبعضها الآخر جاء إليه عن طريق التجارة ، فالمقام العراقى يتخلله دون شك عناصر من الغناء العربى الأصيل بجانب ألفاظ من الغناء التركمانى والفارسى والكردى، والمقامات لا يحسن غنائها إلا العراقيون .

- **مشكلة البحث** :- بالرغم من أهمية المقامات العراقية التى تضمنها مخطوط الدر النقى فى فن

الموسيقى لمؤلفه المسلم الموصلى إلا انه لم يتطرق إليه احد من الباحثين إلى تفسير وهذه

المقامات بالدراسة والتحليل.

- **أهداف من البحث** :-

١- التعرف على أحد الوان الغناء العراقى وهو "المقام العراقى" من خلال مخطوط الدِّر النقى فى فن الموسيقى.

٢- التعرف على البناء الهيكلى المكون للمقام العراقى .

- **أهمية البحث** :-

ترجع أهمية هذا البحث الى الوصول إلى ملامح هذا النوع من الغناء العراقى التراثى "المقام العراقى" ، ومعرفة البناء الهيكلى الذى يقوم عليه هذا النوع من الفن العراقى.

- **أسئلة البحث** :-

١- ما هو المقام العراقى؟

٢- ما هو البناء الهيكلى المكون للمقام العراقى؟

- **حدود البحث** :-

١- **الحدود الزمنية** : القرن الثانى عشر الهجرى (القرن السابع عشر – الثامن عشر الميلادى) الذى كتب فيه هذا االمخطوط "الدُر النقى فى الفن الموسيقى" للمسلم الموصلى المتوفى (١١٥٠هـ- ١٧٣٧م). وكانت تلك الفترة فى العصر التركى بقسميه (الطور المغولى ، الطور العثمانى) (١٢٥٨ هـ - ١٧٩٨م)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢-**الحدود الفنية** : الوصول إلى مكونات البناء الهيكلى التي التي يقوم عليها المقام العراقى التي وردت فى هذا" المخطوط".

-**اجراءات البحث** :- - **منهج البحث** : تاريخى وصفى (تحليل محتوى)

المنهج التاريخى : وهو المنهج الذى يستخدمه الباحثون الذين يتشوقون لمعرفة الاحوال والاحداث التى جرت فى الماضى حيث كانت معرفة الماضى تستثير الإنسان على الدوام ، فرجال القبائل الرُحل فى الزمن القديم حفظوا أخبار أجدادهم فى صورة أغانى وقصص زاهية تداولتها الاجيال التالية ، ثم توالت بعد ذلك مواكب من الكتاب ورجال الدين والعلماء حيث ذلوا الكثير من الجهد الضخم لتسجيل تواريخ حضاراتهم وثقافاتهم، و يهتم الباحثون بالمنهج التاريخى بصفة خاصة لا تساع المجالات التى يستخدم فيها ، فإلى جانب تطبيقه على المادة التى يطلق عليها التاريخ ، يستطيع الباحث أن يستخدمه أيضاَ فى مجال العلوم الطبيعية والقانون والطب والدين والموسيقى وغيرها للتحقق من معنى الحقائق القديمة وصدقها. [١]

- **عينة البحث** : العينة المختارة هى مخطوط "الدُر النقى فى الفن الموسيقى "لاحمد بن عبد الرحمن القادرى الرفاعى الموصلى" المعروف ب "المسلم الموصلى".

- **أدوات البحث** :- ١- المخطوط موضوع البحث الراهن بعنوان "الدُر النقى فى الفن الموسيقى " الى جانب العدسة المكبرة .

- **مصطلحات البحث** :-

١- **المقام العراقى** : فهو ينطبق على العراق فقط ، وهو مجموعة من الأنغام المنسجمة مع بعضها لها البداية تسمى بـ(التحرير) ولها النهاية تسمى بـ(التسليم) ما بين التحرير والتسليم قطع وأوصال وميانات يؤديها القارئ البارع (المتمكن) دون لتأثير على الإنسجام المطبوع . [٢]

٢- **التحرير**: هى أداء بداية المقام فى الطبقات القرارات و تحت القرارات. [٣]

٣- **البدوة**: هى عندما ينطلق القارئ فى الغناء فى منطقة الجوابات (الصيحات) تسمى بدوة [١]

---

[١] - ديوبولد ب فان دالين : "**مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**" ترجمة محمد نبيل نوفل وأخرون، مراجعة الدكتور سيد أحمد عثمان ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة عام ١٩٦٩م، ص ٢٩٤، ٢٩٥.

[٢] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : **" موسوعة المقام العراقى"** ، رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق 827 لسنة 2012 مطبعة باسم ، سنة 2012 م ص ٦٠.

(٣، ٤) حسين اسماعيل الاعظمى : **المقام العراقى إلى أين ؟** دراسة تحليلية فنية ونقدية فكرية برؤية مستقبلية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والطباعة العراق عام ٢٠٠١م ، ص ١٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- **القطع:** هى جزء من مقام ما ليدخل فى مقام اخر. [٢]

٥- **الأوصال:** هى تركيبة لحنية من نفس لحن او نغم المقام ، بحيث تعطى للمقام نكهة ، وحركة تطرب السامع ، واحياناً تستخدم للربط بين لحنيين أو نغمتيين بهدف الرجوع إلى المقام الاساسى. [٣]

٦-**الجلسة:** هى قرارات لحنية تستخدم كتمهيد لميانات بعض المقامات الرئيسية المقيدة. [٤]

٧- **الميانة :** هى تركيبة لحنية عالية الطبقة الصوتية ، وتختلف من مقام إلى آخر ، وتختلف حدتها ودرجتها حسب المقام ، منها ما يصل إلى أوكتاف ونصف إرتفاعاً، بدأ من درجة التحريرأو أقل . [٥]

٨- **الصيحة:** هى تركيبات لحنية عالية الدرجة الصوتية ، تكثر فى مقامات البدوة ، وتكون بنفس درجة البدوة أو أعلى منها قليلاً. [٦]

٩- **التسلوم:** يقصد بذلك إختتام المقام أى الفاصل الذى يسلم به المغنى أداء المقام الذى يغنيه، والتسلوم فى المقامات العراقية لا تسير على شكل ادائى ثابت فى جميع المقامات العراقية ، وإنما لكل مقام "تسلومه" الخاص . [٧]

- الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:-

الدراسة الأولى : "الخصائص الفنية للمقام العراقى كقالب غنائى موسيقى" [٨]

([١] : ٥) حسين اسماعيل الاعظمى : **المقام العراقى إلى أين ؟** ، المرجع السابق ص١٢٤.

[٧] - غطاس عبد الملك خشبة ، إيزيس فتح الله : الشجرة ذات الاكمام ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٣م، ص ٢١، ٢٤.

[٨] - أنيس حمود معيدى: " **الخصائص الفنية للمقام العراقى كقالب غنائى موسيقى**" رسالة ماجستير (غيرمنشورة) ، كلية اتربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ٢٠١٥م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناولت هذه الدراسة الجذور التاريخية للغناء والموسيقى في العراق ، كما تناولت المقام العراقى من حيث التعريف والنشأه والتطور والأركان الأساسية المكونه له .

تعليق الباحثة : تم الإستفادة من هذه الدراسة حيث أنها ترتبط بطريقة مباشرة بموضوع البحث الراهن الذى يختص بالتعريف بالمقام العراقى والركائز التي يعتمد عليها في تكوينه.

أولاً : الإطار النظرى : وتضمن عدة نقاط أساسية نذكر منها : – تضمن العصر التركى **(١٢٥٨– ١٧٩٨م)** والذى يعبر عن الفترة التاريخية التى عاش فيها مؤلف موضوع البحث الراهن ، وقد تناولته الباحثة بقسميه (المغولى والعثمانى) كالتالى :

أولاً :الطور المغولى (١٢٥٨م – ١٥١٦م):-

ويبدأ بسقوط بغداد على يد **هولاكو** (١٢٥٨م) وينتهى باستيلاء **سليم الفاتح** على الشام ومصر (١٥١٦م) ، فقد هجم المغول بقيادة "**جنكيز خان**" على البقاع الإسلامية ، و استولوا على بغداد ثم تولى أمرهم "**هولاكو**" حفيد " **جنكيز خان** " ومن بعده "**تيمورلنك**" لتصل جيوشه إلى الشام، وأصبحت مصر والشام فى حكم المماليك بعد رحيل "**تيمورلنك**" عن الشام ، هذا عن الجانب السياسى اما عن الجانب الفنى فقد نالت الموسيقى عناية كبيرة من **الأيلخانيين** أيام هولاكو، وأخلافه أمثال **زمن أبى سعيد** ، وفى عهد الجلائرية من السلطان **أويس** فمن بعده حتى أواخر "**أحمد الجلائري**" ، حيث ظهرت فى هذه الفترة مؤلفات عديدة نالت رعاية و اهتماماً ترجع فى أصلها إلى أواخر العصر العباسى، أمثال مؤلفات "**صفى الدين الآرموى**" التى نالت شهرة تليق بها ، كما اتخذها معظم من جاؤوا بعده كأساس لنظريتهم الموسيقية ، وبأمثاله مُثلت الموسيقى العربية جميع الأنغام الشرقية وضروبها .

ثانياً: الطور العثمانى: (١٥١٦– ١٧٨٩م) : [١]

يبدأ باستلاء **سليم الفاتح** على مصر والشام (١٥١٦م) وينتهى بحملة **نابليون بونابرت** عام (١٧٩٨م) على مصر .

وعندما قويت شوكة الأتراك العثمانيين ، قاموا بالاستيلاء على القسطنطينية على يد **محمد الفاتح** عام (١٤٥٣م) ، ثم تغلب **سليم الثانى** السلطان العثمانى على المماليك فى موقعة "مرج دابق"

[١] - أسعد محمد على : "**مدخل إلى الموسيقى العراقية**، دار الحرية بغداد ، العراق عام ١٩٧٤م. ، ص٥٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥١٦م ، واستولى على الشام ومصر ، وكان هذا الفتح الإسلامى للقسطنطينية نقطة إنطلاقة لتوثيق الروابط بين كل من الشعبين العربى والتركى فى مختلف المجالات .

وقد اصبحت **الأستانة** "**إسطنبول** " فى هذا العصر ، عاصمةً للخلافة الإسلامية ، وبهذا أصبحت مركزاً لتلاقى العلماء والأُدباء والفنانين ، حيث كانت الدولة العثمانية تقوم باستقطاب المهرة فى مختلف التخصصات من الوطن العربى ، فأدى ذلك إلى تدهور الموسيقى والغناء فى كل من القاهرة ودمشق وبغداد فى الوقت التى اذهرت فيه الموسيقى فى إسطنبول ، حيث كانوا يشجعون على ممارستها والاستماع إليها ، وعندما اصبحت مصر ولاية عثمانية ، جُردت من خيرة الرجال فى العلم والصناعة والفنون ، ففى عام (١٥١٧م) ، انتزع العثمانيون السلطة من القاهرة ، ولم يتردد السلطان التركى فى القسطنطينية فى أن يَنسب إلى نفسه جميع امتيازات الخليفة ، ثم يغتصب لقب الخليفة ، وبهذا الشكل قد شاخت الإمبراطورية العربية فى الشرق وافتقدت مصر فى أيام الأتراك الكثير من مقوماتها وشخصيتها .

وعندما قامت الإمبراطورية العثمانية ، اعتنق العثمانيون الدين الإسلامى ، فتأثروا باللغة العربية وأحبو الموسيقى بشدة بما تضمنته من ألوان الغناء العربى ومن أبرزها الموشح والدور، حتى أنهم قاموا بالتشجيع على ممارستها والاستماع إليها ، كما احتفظ العثمانيون بعدد كبير من الموسيقيين والمغنَين الأكفاء فى قصورهم ، مما ساعد على ازدهار الموسيقى لدرجة أنها طغت على موسيقى الشرق بأكمله ، وقد زاد الاهتمام بترجمة الكثير من الأعمال والنظريات الموسيقية العربية إلى اللغة التركية التى اتخذها العثمانيون لغة لهم ، كل ذلك يعكس لنا الأثر العربى فى الموسيقى والغناء التركى، ولكن عندما طالت فترة الاحتلال التركى لهذه البلدان العربية ، فقد تأثروا هم أيضا بالموسيقى التركية كما أثروا فيها ، فنجد فى تركيا بعضاً من المقامات الغنائية أسماؤها مثل الكثير من المقامات الموجودة فى العراق حتى وإن اختلفت فى بعض الأجزاء منها ، أى أن بعض المقامات الغنائية العراقية قد انتقلت إلى تركيا، مثل مقام (البيات والمخالف والمحمودى وعربيون عرب) ..إلخ

– كما تضمن هذا الإطار عرضاً موجز عن الموسيقى العراقية وأهم ألوان الغناء بها و بالأخص"المقام العراقى" وتاريخه. [١]

حيث ان المقام العراقي فن أصيل وتراث حضاري امتزجت وتفاعلت معه فنون حضارية أخرى ،

[١] - محمد محمود سامى حافظ: **"موسيقى الشعوب"** مرجع سابق ، ص : ١٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو عصارة أحقاب من الزمان لا يعرف تاريخاً محدداً أو فترة محددة لتأليفه ، وهناك من ينسبه إلى العصر العباسي ،أو إلى فترة الحكم العثماني وهي لا تتجاوز ٤٠٠ عام كما ذُكر فى التاريخ فالمقام ليس دائرة مغلقة بل حلقة مفتوحة يمكن بواسطتها تطوير وإضافة مقامات جديدة .

ولقد تطور حالياً المقام العراقى بحذف الكلمات الفارسية والاستعاضة عنها بكلمات عربية ، فأصبح

المقام الآن تراثاً عربياً صافياً ، وفى بغداد وغيرها من المدن العراقية تُقام مجالس الأنس والطرب

ويشترك فيها فنانوا المقام بألحانهم ، وكان صدى أغنياتهم القديمة يسمع من دار الإذاعة طول فصل الصيف على ضفاف دجلة من بعد الغروب حتى الليل ، ويمكن القول إن المقام العراقى غناء يعبر به الشعب العراقى عن مشاعره ، ويفتخر به امام الدول العربية الشقيقة.

المقام العراقى يؤلف من نبرات موسيقية ذات عقود ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية وقليل منه السباعية ، أما الغناء العامى القديم فكانت أوزانه وإيقاعاته ثُمانية النقرات ، تشبة طريقة غناء الموشحات التى تداولها عرب الأندلس فى العصر الوسيط ، وقد نقل المغنى **زرياب** طابع الغناء العراقى إلى الأندلس كما نقل الغناء الأندلسى إلى شمال إفريقيا.

عُرف المقام العراقي بأنه مجموعة من الأنغام المنسجمة مع بعضها لها بداية تُسمى بـ(التحرير) ، ولها نهاية تسمى بـ(التسليم) ما بين التحرير والتسليم قِطع وأوصال ومِيانات يؤديها القارئ البارع المتمكن دون التأثير على الانسجام المطبوع ، تدخل هذه القطع والأوصال في المقام للتحلية التي من شأنها أن تلون المقامات ، لأن المقام إذا قُرأ بنمط واحد يؤدي إلى عدم ارتياح المستمع .

ثانيا: الإطار التحليلى : وتضمن على شرح للمقام العراقى والبناء الهيكلى الذى يقوم عليه .

حيث عُرف المقام العراقى بانه مجموعة من الألحان مرتبطة مع بعضها البعض ، وليس سلماً موسيقياً كما هو الحال فى مصر وفى بلاد عربية اخرى ، وقد ترقى المقام العراقى فى بداية القرن حيث عُرف المقام العراقى بانه مجموعة من الألحان مرتبطة مع بعضها البعض ، وليس سلماً موسيقياً كما هو الحال فى مصر وفى بلاد عربية اخرى ، وقد ترقى المقام العراقى فى بداية القرن العاشر الميلادى ترقياً ملموساً ، وذلك لوجود الحرية والإنطلاق الفنى فى ذلك العصر

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وإقبال الشعب العراقى على الموسيقى والفنون الاخرى، فكثرت القيان والمغنيات حتى وُجد فى بغداد عام

٩٨٠م حوالى ٤٦٠ جارية ومغنية إلى جانب القيان هواة الموسيقى والغناء. [١]

كما يعرف هذا الفن السمعى الرفيع ، ذو الاداء الغنائى الموسيقى (الغناسيقى) * الجميل ، بأنه

عبارة عن تراكم ألحان وانغام وأنماط غنائية تكونت عبر حقبة زمنية بعيدة ، وأن المغنيين أى قراء

المقامات والموسيقيين ، تمكنوا من إستخدامه وفق مكونات هيكلية مقننة ، وكانوا على مستوى رفيع

من الفهم والإدراك للحس الفنى ، ومن خلال هذه المكونات الهيكلية المحددة ، تمت المحافظة عليه

والإهتمام به ، ليبقى تجربة منفردة لا مثيل لها فى كل البلاد الشرقية ، بل انه إكتسب خصوصية عراقية إنبثقت من بغداد ، وهذه المكونات الهيكلية والركائز الاساسية التى بنيت عليها المقام العراقى وهم ستة مكونات سوف تقوم الباحثة بعرضهم فى شكل نقاط متسلسلة ثم ستقوم بتفسير كل واحدة منهم على حدى فيما بعد :-

- **مكونات وركائز المقام العراقى:-** [٢]

١- التحرير أو البدوة .٢- القطع والاوصال ٣- الجلسة.٤- الميانة.٥- الصيحة.٦- التسلوم.

وهذه المكونات الستة غير ملزمة لجميع المقامات ، لذلك قسمت المقامات تقسيماً جديداً على اساس هذه المكونات ، فاغلب المقامات الرئيسية وبعض المقامات المقيدة تحتوى على جميع المكونات ، وبعضها يحتوى على خمسة فقط مثل الصبا ، الذى يكتفى بالميانة دون الصيحة ،

---

[١] - محمد محمود سامى حافظ: "**موسيقى الشعوب**" مرجع سابق، ص ١٣٨.

[٢] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : " **موسوعة المقام العراقى**" ، رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ٨٢٧ لسنة ٢٠١٢ مطبعة باسم ، سنة ٢٠١٢ م ص ٦٠

* وهو إختصار لمصطلح الغناء الموسيقى.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ولا يجوز لمقام ان يتكون من اقل من ثلاثة مكونات وهى (التحرير او البدوة ثم القطع والاوصال وأخيراً التسلوم).والشكل التالى يوضح دائرة البناء الهيكلى المكون للمقام العراقى

الشكل رقم (١) يوضح دائرة البناء الهيكلى المكون للمقام العراقى

. أما بالنسبة لطبيعة هذه المكونات وأماكنها فى المقام وطريقة أدائها فهى كالأتى :- [١]

أولاً :التحرير أو البدوة :- ((تحرير)) هى أداء بداية المقام فى الطبقات القرارات و تحت القرارات ، الفرق الأساسى بين التحرير والبدوة هى الطبقة أو الدرجة الموسيقية التى تؤدى منها مثل البيات والصبا والمخالف والآوج للنوع الأول متوسط الطبقة ، انما الراست والسيكاه والحجاز ديوان للنوع الثانى منخفض الطبقة .

- ((البدوة)) هى طبقة بداية المقام العالية ، مثل بدوات مقام الدشت عرب والمحمودى والنارى ، إلى جانب ذلك تكون البدوات قصيرة جداً قياساً بالتحارير ، مثل تحرير الحسنى والنوى والمنصورى ، بينما لا تتعدى البدوة بضع كلمات مثل (يا رب) فى مقام النارى أو (لا والله يا عيونى) فى مقام المحمودى .

ثانياً : القطع والأوصال :- القطعة:هى جزء من مقام ما ليدخل فى مقام اخر، مثلا كدخول قطعة المحمودى فى مقام الصبا.

- **الوصلة :** هى تركيبة لحنية من نفس لحن او نغم المقام ، بحيث تعطى للمقام نكهة ، وحركة تطرب السامع ، واحياناً تستخدم للربط بين لحنيين أو نغمتيين بهدف الرجوع إلى المقام الاساسى كما فى قطعتى التفليس والجمُال فى تسلوم السيكاه ، أو فى قطعة الحجاز شيطانى فى الراست أو قطعة المنثوى المنصورى ، والجدول التالى يوضح القطع والأوصال التى تدخل فى المقامات العراقية.

[١] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : "**موسوعة المقام العراقى**" ،مرجع سابق ص ٦٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : الجلسة :- هى قرارات لحنية تستخدم كتمهيد لميانات بعض المقامات الرئيسية المقيدة مثل جلسات الحجاز ديوان والبيات والنوى والمنصورى وغيرها .

- وعادةً ما يكون القرار المستخدم فى الجلسة إما لطبقة المقام الاساسية ، مثل جلسة الصبا ومقام الراست ، أو تهبط إلى اقل من طبقة المقام " بمعنى التصوير " ويلجا إليها حسب الطبقة الصوتية للمؤدى او القارئ نفسه ، ثم ترتفع إليها كما فى جلسة الحجاز ديوان .

رابعاً: الميانة :- هى تركيبة لحنية عالية الطبقة الصوتية ، وتختلف من مقام إلى آخر ، وتختلف حدتها ودرجتها حسب المقام ، منها ما يصل إلى أوكتاف ونصف إرتفاعاً ، بدأ من درجة التحرير أو أقل قليلاً ،

خامساً : الصيحة : - هى تركيبات لحنية عالية الدرجة الصوتية ، تكثر فى مقامات البدوة ، وتكون بنفس درجة البدوة أو أعلى منها قليلاً ، مثل صيحة "القطر "فى الحليلاوى ، وتدخل بعد الميانات للتطريب من جهة، للرجوع إلى أساس المقام من جهة اخرى .

ساساً: التسلوم :- التسلوم في المقامات العراقية ، يقصد بذلك إختتام المقام أى الفاصل الذى يسلم به المغنى أداء المقام الذى يغنيه، والتسلوم فى المقامات العراقية لا تسير على شكل ادائى ثابت فى جميع المقامات العراقية ، وإنما لكل مقام "تسلومه" الخاص ، والمغنى البارع يجب أن يتقن أصول التسليم لكل المقامات العراقية الأساسية والفرعية ، وأن يطلع على أسلوب الأداء فى التسليم للمقامات العراقية المختلفة لأنها الختام للمقامات العراقية. [١]

إلى جانب أن هناك ثلاث مكونات اساسية لا يخلو منها اى مقام عراقى وهى (التحرير والميانة والتسلوم) ويمكن زيادتها بإضافة باقى المكونات الاساسية فى البناء الهيكلى للمقام العراقى مثل (القطع والاوصال والجلسة) وغيرها.والشكل التالى رقم(٢) يوضح هذه الركائز الثلاثة.

[١] - عبدالله إبراهيم المشهدانى : " **موسوعة المقام العراقى**" ،مرجع سابق ص ٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم (٢) يوضح الثلاث ركائز التى لا يخلو منها أى مقام عراقى.

وفيما يلى مثلاً من هذه المقامات العراقية التى إحتوى عليها مخطوط الدُر النقى فى فن الموسيقى وما إحتوى عليه من تحرير وقطع واوصال وميانات وغيرها وهو كما يلى :-

- مقام الراست العراقى :-

١- مقام الراست:- - **كلمة راست كمصطلح لغوى** : هى بالأصل كلمة فارسية بمعنى صحيح أو مستقيم .

مقام الرست الرئيسى فى المقام العراقى الرست* بمفهومه الغنائى هو السلم الرئيسى ذات هيئة خاصة فى الموسيقى العربية ، ويستخدم فى جميع البلاد العربية ، وكمقام بأجناس متعددة ومعنية لا يوجد إلا فى العراق ، وهو من المقامات الرئيسية التى يرتكز على درجة الراست (دو) ، ويقرأ **بالشعر الفصيح ويستخدم الإيقاع قبل الميانة الثانية (الوحدة *4/4*) وعند الميانة الثالثة (الفالس *3/4*).**[١]

ويقوم شخصية مقام الرست على إظهار جنس الرست على درجتى النوى والسيكاه ، ويأخذ شكلا خاصاً وطابعاً فنياً خاص فى غنائه فالمقامات العراقية ، حيث يعنى به عدة اوصال ، وهى جنس رست على الرست ، وجنس الرست على النوى ، وجنس الرست على الكردان ، وجنس الصبا على النوى، وجنس البيات على الدوكاه، وجنس حجاز على النوى، وجنس الحجاز على جواب النوى (سهم) ، وجنس سيكاه على على جواب السيكاه"بزورك" ، وجنس نكريز على الرست ، ومما سبق يتضح لنا مدى الزغم النغمى الذى يتميز به مقام الرست فى الغناء العراقى . [٢]

---

[١] - غطاس عبد الملك خشبة "**معجم الموسيقى الكبير**" ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة االثانية ، القاهرة عام ٢٠٠٤ م. ص ٣٨٧.

[٢] - عبد الوهاب بلال "**المقامات العراقية**" ، من إصدارات المجمع العربى للموسيقى - بغداد ، العراق (بدون تاريخ) ص: ٤٢.

***ويكتبه** العراقيين بدون حرف الالف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح شكل التالى الدائرة النغمية لمقام الراست العراقى :

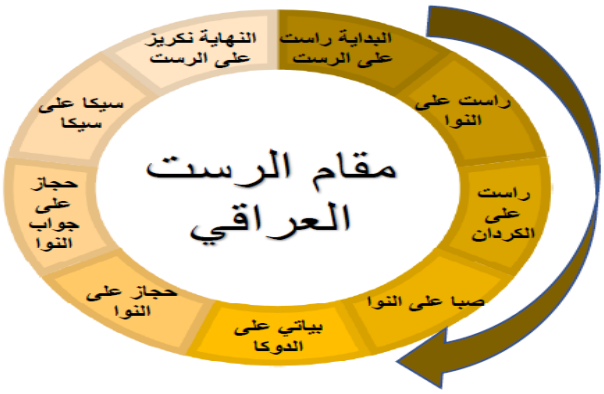

شكل رقم (٣) يوضح الدائرة النغمية لمقام الراست العراقى

وسوف تتضح هذه التحرير و القطع والأوصال والتحرير وغيرها فى مقام الراست من خلال عرض الباحثة لطريقة قراءة المقام فيما يلى :-

- **طريقة قراءة مقام الرست العراقى:-** [١]

يحرر هذا المقام من درجة الرست ، نزولاً إلى العشيران بلفظة (يار) ، ثم صعوداً إلى الرست والدوكاه والسيكاه ثم النوى ، وبعد لفظة (أريايا) يبدأ الصعود إلى الكردان ثم النزول إلى الرست مع ظهور درجة (فا#) وهى دليل قطعة حجاز على الدوكاه (يطلق عليه الموسقيين درجة فاديز العرضية).

وبعد قراءة بيت شعرى او اكثر من القصيدة ومن نغم التحرير ، تؤخذ قطعة المنصورى على النوى ، وتقرأ ببيت من الشعر وهى جنس صبا على النوى، ثم ينتقل القارئ إلى قطعة الإبراهيمى بكلمات (آمان أمان علت يا معود) وهى جنس بيات على النوى ، ويتبعها قطعة حجاز اما شيطانى * او مدنى على النوى وذلك بترديد لفظة (آهو ياليلى) ، ثم بلفظة (يا دوست) من درجة العجم ، ثم يبدأ بالنزول إلى درجة الرست ، وايضاً بظهور قطعة الحجاز على الدوكاه مع لمس (فا ديز عرضية) ، وإذا كان القارئ متمكناً ومسيطر على النغم يمكنه تحوير هذه القطعة إلى وصلة مستعار أو نكريز ثم العودة مباشرة للرست .

---

[١] – عبد الله إبراهيم المشهدانى: " **موسوعة المقام العراقى** " ، مرجع سابق ص ٨٥.

* الحجاز شيطانى يتكون من جنس حجاز على الدوكاه و جنس راست على النوى و جنس بياتى على محير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم تبدأ بعد ذلك الميانة الاولى بقراءة بيت من الشعر ، ثم ياخذ قطعة عجم على الكردان ويهبط منها إلى الرست بقطعة شرقى رست على نفس الدرجة، ثم تبدا هنا الميانة الثانية بإيقاع الوحدة وهى ميانة (الخليلى) ، وتؤخذ من درجة الماهوران جواب الجهاركاه وتنتهى بدرجة الكردان ، ومنها تبدأ الميانة الثالثة (بالحجاز مدنى) مع إيقاع الدارج ، والتى تصل إلى درجة السهم فى المقطع الأول منها وصلة الحجاز مدنى بلفظة (فريادمن) ، ثم فوق درجة السهم فى المقطع الثانى بنغم الرست بلفظة (يا دوست) ، ثم يهبط إلى درجة الكردان بترديد لفظة (مدد مدد أمان).

ثم تبدأ قطعة المثنوى حجاز على نوا ، ويقرأ فيها بيت شعر او أكثر ، ثم بعد ذلك العودة إلى درجة الرست من درجة العجم (سى بيمول) مع ظهور درجة (فاديز) ثم إلى الرست وهو نهاية التسلوم.

وتظهر فى سلم مقام الرست بعض الأجناس أهمها ، جنس الرست على درجة الرست ، جنس حجاز على درجة النوى ، وجنس بيات على درجة النوى ، وجنس صبا على درجة النوى ، وأخيراً جنس رست على درجة النوى وعلى درجة الكردان.

- نتائج البحث بشكل عام : الرد على أسئلة البحث:-

١- ما هو المقام العراقى؟

- عُرف المقام العراقى : بأنه مجموعة من الأنغام المنسجمة مع بعضها لها البداية تسمى ب(التحرير) ولها النهاية تسمى ب(التسلوم) ، وما بين التحرير والتسليم قطع و اوصال وميانات يؤديها القارئ البارع المتمكن دون التاثير على الإنسجام المطبوع.

ومن نغمات المقام العراقى ما يمثل الذكريات البديعة وايام الحب والشباب كمقام "النوى" ومنها ما يعطى تعبيرات نفسية عن الرجولة والقوة والتآثر العاطف كمقام "الإبراهيمى ، واما الراشيدى والحيلاوى فيعبران عن طابع الرقص والمرح ويرجع ذلك إلى ان العرب القدامى قد وضعوا المقامات حسب الآمزجة البشرية والبروج السماوية مثلما جاء فى مخطوط "الدُر النقى" موضوع البحث الراهن، وذلك لان كل حالة طبيعية أو نفسية لها اللون الخاص بها من المقامات تمثل نواحى هامة فى الحياة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢- ما هو البناء الهيكلى المكون للمقام العراقى؟

أ- **التحرير**: هى أداء بداية المقام فى الطبقات القرارات و تحت القرارات.

-**البدوة:** هى عندما ينطلق القارئ فى الغناء فى منطقة الجوابات (الصيحات) تسمى بدوة.

ب- **القطع:** هى جزء من مقام ما ليدخل فى مقام اخر.

ت- الاوصال: هى تركيبة لحنية من نفس لحن او نغم المقام ، بحيث تعطى للمقام نكهة ، وحركة تطرب السامع ، واحياناً تستخدم للربط بين لحنيين أو نغمتيين بهدف الرجوع إلى المقام الاساسى.

ث- الجلسة: هى قرارات لحنية تستخدم كتمهيد لميانات بعض المقامات الرئيسية المقيدة.

ج- الميانة : هى تركيبة لحنية عالية الطبقة الصوتية ، وتختلف من مقام إلى آخر ، وتختلف حدتها ودرجتها حسب المقام ، منها ما يصل إلى أوكتاف ونصف إرتفاعاً ، بدأ من درجة التحرير أو أقل قليلاً

د- الصيحة: هى تركيبات لحنية عالية الدرجة الصوتية ، تكثر فى مقامات البدوة ، وتكون بنفس درجة البدوة أو أعلى منها قليلاً

ذ- التسلوم: يقصد بذلك إختتام المقام أى الفاصل الذى يسلم به المغتى أداء المقام الذى يغنيه، والتسلوم فى المقامات العراقية لا تسير على شكل ادائى ثابت فى جميع المقامات العراقية ، وإنما لكل مقام "تسلومه" الخاص .

- المقام العراقى هو قالب موسيقى غنائى يعتمد بالدرجة الاولى على المغنى المنفرد وإمكانياته الابداعية و التكنيكية فى أداء الزخارف اللحنية.

- إحتواء المقام العراقى على عدة اجزاء صغيرة وظيفتها الربط بين الاجزاء المختلفة او العمل على تهيئة الانتقال من جنس لاخر بكل سهولة وتمتع السمع وتطلق عليها (القطعة – الوصلة- والتسلم) غيرها .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

- **توصيات البحث:-**

١- القيام بطبع كتب موسيقية تشمل دراسات وافية عن هذا الفن الأصيل.

٢- قيام المؤسسات الموسيقية العربية و منهاالتربوية بشكل خاص بتبادل الخبرات فى هذا المجال مع مغنى المقام العراقى الباحثين الموسقيين العراقيين.

٣- تشجيع الباحثيين على البحث فى قضايا الموسيقى العربية الهامة وتوفير المراجع العلمية والمنح الدراسية التى تيسر ذلك.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة المراجع:- أولاً: قائمة الكتب العلمية:-

١- أسعد محمد على : "**مدخل إلى الموسيقى العراقية**، دار الحرية بغداد ، العراق عام ١٩٧٤م

٢-حسين اسماعيل الاعظمى : **المقام العراقى إلى أين ؟** دراسة تحليلية فنية ونقدية فكرية برؤية مستقبلية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والطباعة العراق عام ٢٠٠١م.

٣-حمودى الوردى : "**الغناء العراقى** "، الجزء الاول ، مطبعة أسعد بغداد ، ط١عام ١٩٦٤م.

٤- ديوبولد ب فان دالين : "**مناهج البحث فى التربية وعلم النفس**" ترجمة محمد نبيل نوفل وأخرون، مراجعة الدكتور سيد أحمد عثمان ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة عام ١٩٦٩م.

٥- عبدالله إبراهيم المشهدانى : " **موسوعة المقام العراقى**" ، رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق 827 لسنة 2012 مطبعة باسم ، سنة 2012 م.

٦- عبد الوهاب بلال "**المقامات العراقية**" ، من إصدارات المجمع العربى للموسيقى – بغداد ، العراق (بدون تاريخ).

٧- غطاس عبد الملك خشبة ، إيزيس فتح الله : **الشجرة ذات الاكمام** ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٣م.

٨- غطاس عبد الملك خشبة "**معجم الموسيقى الكبير**" ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الثانية ، القاهرة عام ٢٠٠٤ م

٩- محمد محمود سامى حافظ: "**موسيقى الشعوب**" الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٨م.

ثانياً : الرسائل العلمية:-

١- أنيس حمود معيدى: " **الخصائص الفنية للمقام العراقى كقالب غنائى موسيقى**" رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية اتربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ٢٠١٥م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص البحث

دراسة للبناء الهيكلى المكون للمقام العراقى

تناول هذا البحث لون من أهم ألوان الغناء العراقى وهو المقام العراقى ، تناول أيضا البناء الهيكلى الذى يقوم عليه المقام العراقى ، وقد قامت الباحثة بتناول ماسبق ذكره بالشرح والتفسير.

وقد اشتمل البحث على إطاريين: ١- **الإطار النظرى** :

- تضمن العصر التركى (١٢٥٨- ١٧٩٨م) والذى يعبر عن الفترة التاريخية التى عاش فيها مؤلف موضوع البحث الراهن ، كما تناولته الباحثة بقسميه (المغولى والعثمانى).

- تضمن عرض موجز عن الموسيقى العراقية واهم مقاماتها واهم ألوان الغناء بها و بالأخص"المقام العراقى" .

ثانيا: الإطار التحليلى : وتضمن على شرح للمقام العراقى والبناء الهيكلى الذى يقوم عليه .

وقد قامت الباحثة بعرض وهذه المكونات الهيكلية والركائز الاساسية التى بنيت عليها المقام العراقى وهم ستة مكونات فى شكل نقاط متسلسلة ثم فسرت بالشرح :-

- **مكونات وركائز المقام العراقى:-**

(التحرير أو البدوة – القطع والاوصال – الجلسة – الميانة – الصيحة – التسلوم).

ثم أُختتم البحث بالنتائج والتوصيات وقائمة المراجع والرسائل العلمية ، واختتمت الباحثة بملخص البحث باللغة العربية ثم ملاحق البحث وهى الثلاث نسخ الأصلية لمخطوط عينة البحث ، إلى جانبعدة جداول المقامات وأجناسها والتسميات الغنامقامية التى وردت لها بالمخطوط ، جدول أخر يضم التسميات المختلفة لبعض الدرجات الصوتية والمقامات التى وردت بالمخطوط ، ، جدول خاص بتحليل (القطع والأوصال) الداخلة في المقامات العراقية بمسمياتها ، إلى جانب ملخص البحث باللغة الأجنبية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Summary

A study of the structural building of the Iraqi maqam.

Is research dealt with one of the most important types of Iraqi singing, which is the Iraqi maqam. It also dealt with the structural structure on which the Iraqi maqam is based. The researcher dealt with the aforementioned with explanation and interpretation.

The research included two frameworks: 1- The theoretical framework

It included the Turkish era (1258-1798 AD), which expresses the - historical period in which the author of the current subject of research lived, as the researcher dealt with in his two sections (the Mughal and the It included a brief presentation on Iraqi music, its most -Ottoman). important maqams, and the most important forms of singing in it, "especially "The Iraqi Maqam".

Second: The Analytical Framework: It included an explanation of the Iraqi maqam and the structural structure on which it is based.

The researcher presented these structural components and the basic pillars on which the Iraqi maqam was built, which are six components in the form of serial points, and then explained with an explanation:The components and pillars of the Iraqi maqam:- (Tahrir or Bedouin - cutting and connecting - the session - the faith - the shout - the taslum).Then the research was concluded with the results, recommendations, list of references and scientific messages, and the researcher concluded with the research summary in the Arabic language, along with several tables of denominators, their genres and the names of the Ghannamqamah that were received in the manuscript, another table that includes the different names for some phoneme degrees and denominations received In the manuscript, a table for the analysis of (parts and connections) included in the Iraqi shrines with their names, along with a summary of the research in the foreign language.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

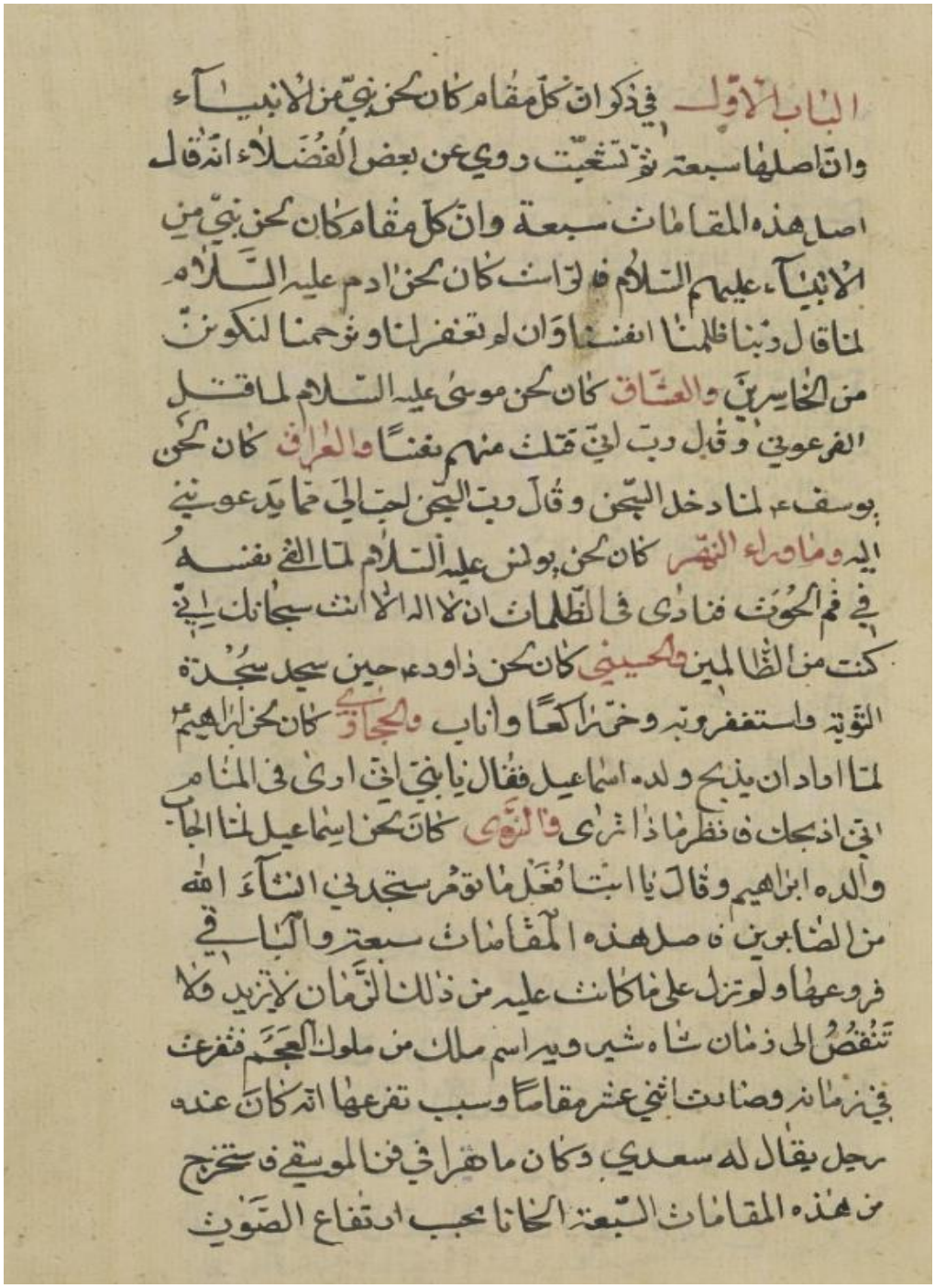

الباب الاول في ذكر ان كل مقام كان لحن نبي من الانبياء
وان اصلها سبعة ثم تشعبت وروي عن بعض الفضلاء انه قال
اصل هذه المقامات سبعة وان كل مقام كان لحن نبي من
الانبياء عليهم السلام فلو اسف كان لحن ادم عليه السلام
لما قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين والعشاق كان لحن موسى عليه السلام لما قتل
القبطي وقال رب اني قتلت منهم نفسا والعراق كان لحن
يوسف لما دخل السجن وقال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه وماوراء النهر كان لحن يونس عليه السلام لما القى نفسه
في فم الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين والحسيني كان لحن داود حين سجد سجدة
التوبة واستغفر ربه وخر راكعا واناب والحجازي كان لحن ابراهيم
لما اراد ان يذبح ولده اسماعيل فقال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى والنوى كان لحن اسماعيل لما اجاب
والده ابراهيم وقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فصل هذه المقامات سبعة والباقي
فروعها ولو لم نزل على ما كانت عليه من ذلك الزمان لا يزيد ولا
تنقص الى زمان شاه شير وهو اسم ملك من ملوك العجم ففرع
في زمانه وصار اثني عشر مقاما وسبب تفرعها انه كان عنده
رجل يقال له سعدي وكان ماهرا في فن الموسيقى فاستخرج
من هذه المقامات السبعة الخانات بحسب ارتفاع الصوت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

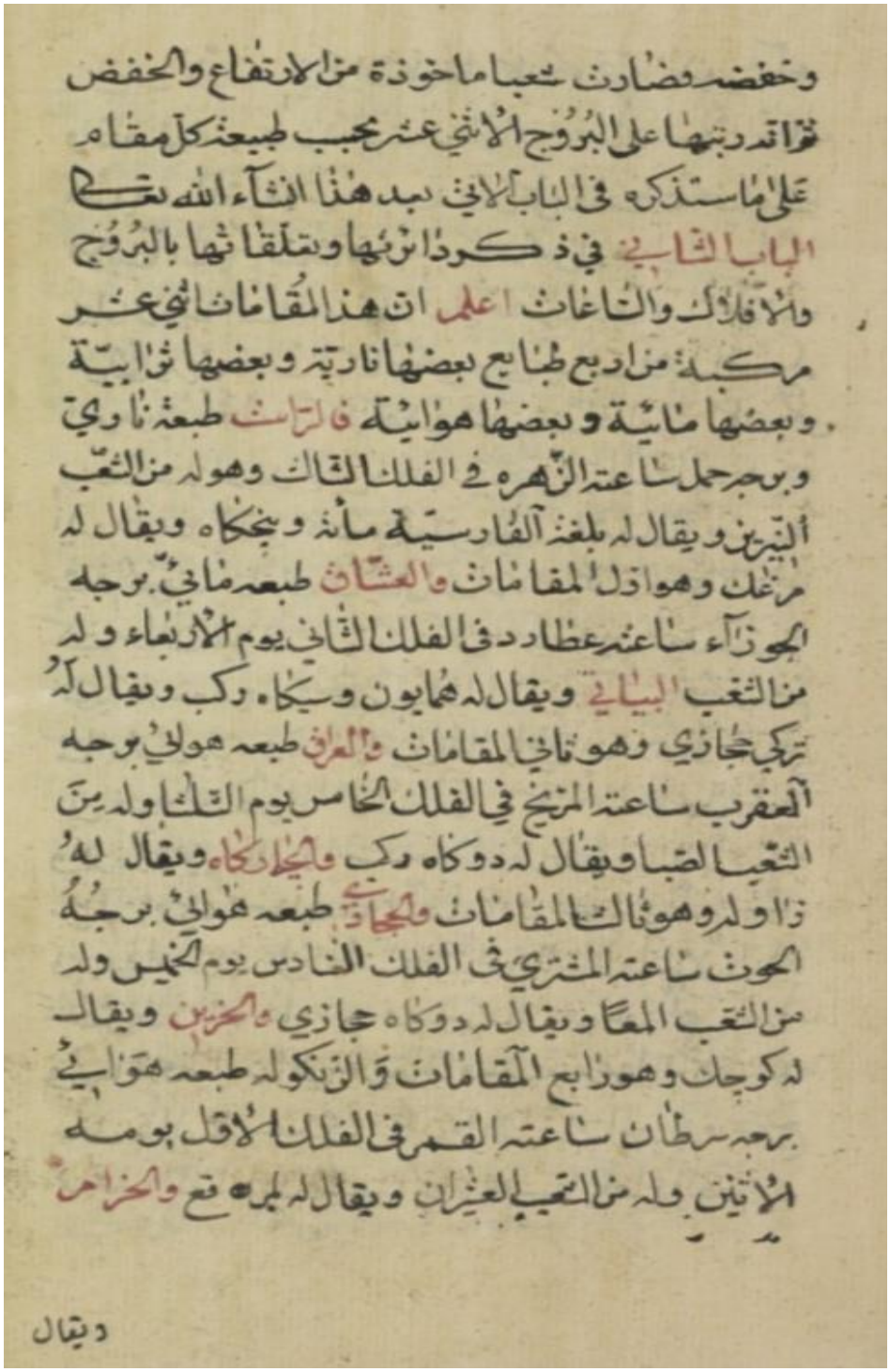
وخفضه وضارت شعبا ماخوذة من الارتفاع والخفض
تراتد دتها على البروج الاثني عشر بحسب طبيعة كل مقام
على ما ستذكره في الباب الاتي بعد هذا ان شاء الله تعالى
الباب الثاني في ذكر دائرتها وتلقاتها بالبروج
والافلاك والشاغات اعلم ان هذه المقامات اثني عشر
مركبة من اربع طبايع بعضها نارية وبعضها ترابية
وبعضها مائية وبعضها هوائية فالراست طبعة ناري
وبرجه حمل ساعته الزهرة في الفلك الثالث وهو له من الشعب
البيزن ويقال له بلغة الفارسية مانه وبنجكاه ويقال له
مرغك وهو اول المقامات والعشاق طبعه مائي برجه
الجوزاء ساعته عطارد في الفلك الثاني يوم الاربعاء وله
من الشعب البياتي ويقال له همايون وسيكاه ركب ويقال له
تركي حجازي وهو ثاني المقامات والعراق طبعه هوائي برجه
العقرب ساعته المريخ في الفلك الخامس يوم الثلثا وله من
الشعب الصبا ويقال له دوكاه ركب والحجاز كاه ويقال له
زاولد وهو ثالث المقامات والحجازي طبعه هوائي برجه
الحوت ساعته المشتري في الفلك السادس يوم الخميس وله
من الشعب المعاويقال له دوكاه حجازي والحزين ويقال
له كوجك وهو رابع المقامات والزنكوله طبعه هوائي
برجه سرطان ساعته القمر في الفلك الاقل يوم
الاثنين وله من الشعب العشاق ويقال له بزم قع والحزام

ويقال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com